

الخصائص

باب في شجاعة العربية .

اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف .

الحذف .

قد حذف العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة . وليس شئ من ذلك إلا عن دليل عليه . وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته .

فأما الجملة فنحو قولهم في القسم : وإني لا فعلت وتاني لقد فعلت . وأصله : أقسم باني فحذف الفعل والفاعل وبقيت الحال - من الجار والجواب - دليلا على الجملة المحذوفة . وكذلك الأفعال في الأمر والنهي والتحضيض نحو قولك : زيدا إذا أردت : اضرب زيدا أو نحوه . ومنه إياك إذا حذرت أي احفظ نفسك ولا تضعها والطريق الطريق وهلا خيرا من ذلك . وقد حُذفت الجملة من الخبر نحو قولك : القرطاس وإني أي أصاب القرطاس . وخير مقدم أي قدمت خير مقدم . وكذلك الشرط في نحو قوله : الناس مجزيون بأفعالهم إن خيرا فخييرا وإن شرا فشرا أي إن فعل المرء خيرا جُزى خيرا وإن فعل شرا جُزى شرا . ومنه قول التغلبي :
(إذا ما الماءُ خالطها سخينا ...)